محمد حسين عمران الحبّوبي

بحوث إسلامية حديثية

محفوظة جميع الحقوق

طبعة

1448 هجري – 2026 ميلادي

الروايات الطويلة



مقدّمة

بسم الله. حصل لديّ تساؤل قديم عن حفظ الرواة للروايات والأحاديث خصوصا الطويلة منها. من المعروف أنّ بعض المحدّثين يُوصفون بأنّهم حفظة، فيُقال عنهم الحافظ فلان الفلاني وهذا مشهود لدى أهل السنّة بالخصوص. فقد راجعت كتاب «معجم رجال الحديث» للسيد الخوئي كثيرًا عبر السنين الماضية وذلك في تحقيق صحّة الروايات في بحوثي الإسلاميّة، ولا أتذكر المرور على راوٍ شيعي ذكره علماء الرجال بأنّه حافظ. كما قد راجعت ترجمة الشيخ الكليني ولم يتطرّق أحد عن حفظه للروايات!

حفظ الرواة

لابد من البحث عن حفظ الرواة وعلى رأسهم الكليني بالنسبة للإماميّة لأنّ كتابه «الكافي» يُعتبر أصحّ كتبهم في الحديث. المعلوم أن الكليني لم يُعرف عنه أنه كان حافظا للروايات بل ذكر النجاشي أنّه كان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، وقال الطوسي عنه بأنّه ثقة وعارف بالأخبار [1، جزء 19، رقم 12067] وهذه الأوصاف لا تدلّ على الحفظ، وبذلك لا يمكن الحسم في صحّة الروايات «الصحيحة السند». أعتقد أنّ هذه الالتفاتة سابقة في البحوث الحديثيّة، ولابد من بحثها بشكل أوسع.

نظريّة

في هذا البحث الصغير، نضع نظريّة وهي أنّ سند الروايات الطويلة ضعيف في الغالب، وذلك لحاجتها كون جميع الرواة من الثقاة والحفّاظ لتكون الرواية سليمة من التحريف (الزيادة، النقصان، التبديل). اخترنا كتاب الكافي بجزئيه الأول والثاني لإجراء تجربة فحص سند الروايات الطويلة [2]، ويمكن تطبيق نفس الطريقة على بقية كتب الحديث المعروفة لدى الشيعة الإماميّة.

تعريف الروايات الطويلة

اعتمدنا تسمية الروايات التي فيها 20 سطر فأكثر بالروايات الطويلة، ولا يوجد معيار لهذا الاختيار سوى كونه يمثّل صفحة واحدة من الكلمات، ومن المعلوم أنّ حفظ صفحة صعب على كثير من الناس. إنّ مسألة حفظ الروايات الطويلة مهم، لأنّ الروايات القصيرة (10 أسطر فما دون) يمكن لعامّة الرواة حفظها لعقد أو عقدين من الزمن حتّى ينقلها الراوي للطبقة التي بعده. أمّا الروايات الطويلة (20 سطر فأكثر) فتحتاج إلى ذاكرة قويّة لحفظها في الدماغ لنقلها بعد عشرة أو عشرين سنة لراوٍ آخر. في الحقيقة أنّه حتّى مع وجود الحافظة القويّة، ربّما لا تسلم الرواية من التحريف لأنّ الذاكرة ليست كالتسجيل الصوتي في يومنا هذا. فما بال الرواية الطويلة التي ينقلها غير الحافظ، وهي تتردّد بين عدّة رواة غير حفظة؟ لا شك بأنّ وصول مثل هذه الرواية إلى كاتب الرواية مثل الكليني، يكون قد مرّت بتغييرات عدّة ربّما غير مقصودة وتكون مغايرة للصيغة التي بدأت بها. ولهذا يجب الاهتمام بأمر الرواة للرواية الطويلة من جهة الحفظ.

التجربة

يوجد في الجدول تفصيل فحص السند للروايات الطويلة (20 سطر فأكثر)، وهي 50 رواية، الموجودة في كتاب الكافي في الجزء الأول والثاني في طبعة

منشورات الفجر. وقد تم الفحص عن ثقة الراوي، أما حفظه فلا يُذكر عادة في ترجمة رواة الإماميّة.

يتم تصنيف الروايات بالنسبة لصحّتها بناء على فحص السند دون فحص المتن لمراعاة نص النظريّة. تصنّف الرواية ضعيفة إذا وُجد واحد من الرواة ضعيفا أو مجهولا أو يوجد انقطاع في السند، لأنّ المعتمد في بحوثنا هو مسلك الوثاقة في خبر الآحاد وهو منهج السيد الخوئي. وتصنّف الرواية بالصحيحة إذا كان الرواة كلهم ثقاة.

النتيجة

بعد فحص الرواة وُجد 46 رواية ضعيفة، و3 روايات صحيحة، ورواية واحدة لم يتم البت في شأنها. هذه الأرقام تمثّل بالنسبة المئويّة: 92 ٪ من الروايات ضعيفة، 6 ٪ من الروايات صحيحة (مع التحفّظ حتّى يتم التأكّد من أن جميع الرواة حفظة بالإضافة لكونهم ثقاة، وفي ظنّي أنّ احتمال الحصول على ذلك ضئيل جدا ممّا يجعل هذه الفئة من الروايات في عداد الروايات الضعيفة)، و2 ٪ من الروايات لم يتم البتّ في أمرها، وبذلك تثبت النظرية المذكورة.

والحمد لله رب العالمين

المصادر

[1] الخوئي، معجم رجال الحديث

[2] الكافي للكليني، جزء 1 – 2، منشورات الفجر، بيروت، 1428 هجري.

[3] محمد حسين الحبّوبي، بحوث إسلامية حديثية، فحص الرواة في بحوثي الإسلامية.

[4] بسام مرتضى، زبدة المقال من معجم الرجال، صفحة 84.

الجدول: روايات من كتاب الكافي (الجزء الأول والثاني)

ص	رقم	عدد الأسطر	حال الرواة	تصنيف الرواية
6	12	100	رفعه عن هشام بن الحكم: يوجد مجهولون في السند	ضعيفة
11	14	35	علي بن حديد: ضعّفه الطوسي وقال الخوئي «لا يمكن الحكم بوثاقة الرجل.... ولا ينافي ذلك كونه فطحيًّا» [1، جزء 12، رقم 7994]	ضعيفة
37	1	40	أبان بن أبي عياش: ضعيف، عن بحثنا «الأحداث عند بيت الامام علي وفاطمة الزهراء، كتاب «بحوث حول الإمام علي»	ضعيفة
39	10	25	الراوي لم يرد نص في وثاقته مع أن الشهيد الثاني ذهب إلى وثاقته بعدّة روايات ضعّفها الخوئي [1، جزء 14، رقم 8738]	ضعيفة
43	1	28	علي بن منصور: لم يرد فيه توثيق [1، جزء 13، رقم 8542]	ضعيفة
44	2	60	صاحب أبي منصور المتطبب: مجهول	ضعيفة
49	6	25	العباس بن عمرو الفقيمي: لم يرد فيه توثيق [1، جزء 10، رقم 6199]	ضعيفة
67	7	23	رفعه إلى أبي هاشم الجعفري: يوجد مجهولون	ضعيفة
69	1	23	الفتح بن يزيد الجرجاني: قال ابن الغضائري عنه «الرجل مجهول»، ولم يعطي الخوئي رأيه فيه.	ضعيفة
70	2	50	علي بن محمد مرسلا: يوجد انقطاع في السند	ضعيفة
75	1	20	البرقي رفعه: يوجد مجهولون في السند	ضعيفة
78	1	27	رفعاه إلى أبي عبد الله: يوجد مجهولون في السند	ضعيفة
82	7	30	عمّن ذكره... عن رجل سمّاه: يوجد مجهولون في السند	ضعيفة
98	3	25	الحسن بن إبراهيم: لم يرد فيه توثيق [1، جزء 5، رقم 2682]	ضعيفة
99	؟	46	عمّن ذكره: يوجد مجهولون في السند	ضعيفة
110	15	21	كل الرواة ثقاة [3]	صحيحة
117	1	84	القاسم بن علاء رفعه: يوجد مجهولون في السند	ضعيفة
120	2	29	كل الرواة ثقاة [3]	صحيحة

ص	رقم	عدد الأسطر	حال الرواة	تصنيف الرواية
143	1	62	الحسن العباس بن الحريش: قال عنه النجاشي ضعيف جدا، وقال عنه ابن الغضائري أنّه ضعيف [1، جزء 5، رقم 2894]	ضعيفة
145	2	20	لا يوجد رواة	ضعيفة
148	7	24	لا يوجد رواة	ضعيفة
149	8	24	لا يوجد رواة	ضعيفة
168	4	35	علي بن إسماعيل بن يقطين: لم يرد فيه توثيق [1، جزء 12، رقم 7948]	ضعيفة
172	1	31	سهل بن زياد: ضعّفه النجاشي والطوسي وابن الغضائري ووافقهم الخوئي [1، جزء 9، رقم 5639]	ضعيفة
174	6	30	(حمزة) بن بزيغ: لم يوثّق [3]	ضعيفة
176	3	59	محمد بن سنان: يقول الخوئي «المتحصّل من الروايات أنّه ممدوح، ولولا أنّ ابن عقدة، والنجاشى، والشيخ، والشيخ المفيد، وابن الغضائري ضعّفوه، وأنّ الفضل بن شاذان عدّه من الكذّابين، لتعيّن العمل برواياته، ولكن تضعيف هؤلاء الاعلام يسدّنا عن الاعتماد عليه، والعمل برواياته» [1، جزء17، رقم 10937]	ضعيفة
191	14	51	أبو الحكم الأرمني: لم يرد فيه توثيق [1، جزء 22، رقم 14213]	ضعيفة
193	15	65	عبد الله بن محمد بن عمارة: لم يرد فيه توثيق [1، جزء 11، رقم 7137]	ضعيفة
205	2	25	علي بن مرداس: مجهول [4]	ضعيفة
211	1	42	سهل بن زياد: ضعّفه النجاشي والطوسي والخوئي [1، جزء 9، رقم 5639]	ضعيفة
216	6	44	(محمد بن سايب بن بشر) الكلبي النسابة: لم يوثّق [1، جزء 17، رقم 10839]	ضعيفة
217	7	28	كل الرواة ثقاة [3، بالإضافة لمعجم الرجال للخوئي]	صحيحة
221	16	29	عمّن حدثه: يوجد مجهولون في السند	ضعيفة

ص	رقم	عدد الأسطر	حال الرواة	تصنيف الرواية
222	17	148	محمد بن حسّان: يبدو أن لقبه الرازي [1، جزء 16، رقم 10466]، وإذا كان كذلك فقد قال عنه النجاشي بأنه يروي عن الضعفاء كثيرا، وقال عنه ابن الغضائري ضعيف، وقال عنه الخوئي لم يثبت وثاقته ولا ضعفه [1، جزء 16، رقم 10470]، فهو ليس بثقة	ضعيفة
236	2	25	لم يمكن معرفة حماد وعبد الأعلى	غير معلوم
240	1	32	محمد بن سليمان الديلمي: قال النجاشي بأنه ضعيف جدا، وقال الطوسي بأنه ضعيف ويُرمى بالغلو، وقال ابن الغضائري بأنه ضعيف في حديثه، مرتفع في مذهبه [1، جزء 17، رقم 10900].	ضعيفة
253	2	20	رجل من قريش: مجهول	ضعيفة
272	90	27	سلمة بن الخطاب: قال النجاشي بأنه ضعيف في حديثه، وقال الخوئي «يحكم بضعف الرجل لتضعيف النجاشي إيّاه وأما رواية الاجلاّء عنه ولاسيما محمد بن أحمد بن يحيى ولم تستثن روايته فليس فيها دلالة على الوثاقة [1، جزء 9، رقم 5365]	ضعيفة
273	91	61	محمد بن الفضيل: رماه النجاشي بالغلو وضعفه الطوسي ووثقه المفيد، وكفّة الكلام مع النجاشي والطوسي لأنهما من علماء الرجال [3]	ضعيفة
287	2	22	محمد بن جمهور: قال النجاشي بأنه ضعيف في الحديث، فاسد المذهب، وقيل فيه أشياء، الله أعلم بها من عظمها. وقال الطوسي بأنه غالٍ، وقال ابن الغضائري بأنه غال، فاسد الحديث، لا يكتب حديثه. وقال الخوئي بأن الظاهر أن الرجل ثقة، وإن كان فاسد المذهب، لشهادة علي بن إبراهيم بوثاقته. لكن الخوئي متأخر، وعلى حسب بناءه فإن المتقدمين أعلم بالرواة، فيكون الرجل ضعيفا	ضعيفة
288	4	41	أحمد بن زيد النيسابوري: لم يرد فيه توثيق [1، جزء 2، رقم 588]	ضعيفة
299	5	20	صالح بن حمزة: لم يرد فيه توثيق [1، جزء 10، رقم 5810]	ضعيفة

ص	رقم	عدد الأسطر	حال الرواة	تصنيف الرواية
304	4	64	يعقوب بن جعفر بن إبراهيم: لا يوجد له توثيق [1، جزء 21، رقم 13745]	ضعيفة
307	5	54	يعقوب بن جعفر بن إبراهيم: لا يوجد له توثيق [1، جزء 21، رقم 13745]	ضعيفة
312	7	26	الرواية بين كتابة الكليني لها (على فرض كتابتها قبل وفاته سنة 328 هجري) وبين استلام المأمون للخلافة سنة 198 هجري (وهو الحدث المذكور في بداية الرواية) 130 سنة. وإذا فرضنا كتابة الرواية في بداية كتابة الكتاب سنة 300 هجري تقريبًا، فتكون المدّة الزمنيّة حول 100 سنة. الموجود في سند الرواية طبقتين فقط من الرواة مما يجعل مدة كل طبقة بين 50 – 65 سنة وهي مدة طويلة بالنسبة للمعتاد، ممّا يعني وجود انقطاع في السند. أو يكون الكليني حافظا للروايات قبل التدوين، وهذه صفة لم ترد فيه.	ضعيفة
322	1	56	الحسين بن محمد الأشعري من مشايخ الكليني، كان في زمن الإمام الرضا وروى عنه، لكن لا يوجد توثيق له [1، جزء 7، رقم 3610 3612-]، لكن محمد بن يحيى (العطار) ثقة [1، جزء 19، رقم 12010]. هنا لا بد من القول بعدم انقطاع السند لأن الأشعري شيخ الكليني كان موجودا في زمن الامام علي الرضا، لكن يوجد إشكال المدّة الزمنية بين سماع الكليني للرواية وتدوينها. وحيث أنّه لم يُعرف عنه الحفظ، فالإشكال قائم.	ضعيفة
330	3	45	محمد بن محمد العامري: لم أجد له ترجمة، فهو مجهول	ضعيفة
337	1	20	كل الرواة ثقاة [3 ، بالإضافة لمعجم الرجال للخوئي]	صحيحة
338	3	36	صالح بن أبي حماد (حؤماد): قال ابن الغضائري أنه ضعيف [1، جزء 10، رقم 5803]	ضعيفة
346	4	56	كل الرواة ثقاة [3]، العبد الصالح: يُعرف بأنه الامام موسى الكاظم، لكن عدم التصريح بالاسم يبعث للشك.	